LSE Middle East Centre

KUWAIT PROGRAMME

حالة الطوارئ الهادئة

تجارب تغير المناخ ومفهومه في الكويت

دين شريف شارب
أبرار الشمري
كنوال حميد

مركز الشرق الأوسط | تشرين الأول / أكتوبر 2022

عن مركز الشرق الأوسط

يعتمد مركز الشرق الأوسط على علاقة كلية لندن للاقتصاد و العلوم الاجتماعية الطويلة مع المنطقة، ويوفر محوراً مركزياً لمجموعة واسعة من البحوث حول الشرق الأوسط.

يهدف المركز إلى تعزيز التفاهم وتطوير البحوث الدقيقة حول المجتمعات والاقتصادات و الأنظمة السياسية والعلاقات الدولية في المنطقة. ويشجع المركز كلا من المعرفة المتخصصة والفهم العام لهذا المجال الحيوي. للمركز قوة بارزة في البحوث المتعددة التخصصات والخبرات الإقليمية. باعتبارها من رواد العلوم الاجتماعية في العالم. تضم كلية لندن للاقتصاد أقسام تغطي جميع فروع العلوم الاجتماعية. يستخدم المركز هذه الخبرة لتعزيز البحوث المبتكرة والتدريب على المنطقة.

عن برنامج الكويت

يعد برنامج الكويت منصة رائدة عالمياً للأبحاث والخبرات ذات الصلة بالكويت، كما يعد القناة الرئيسية التي يتم من خلالها تنسيق و تعزيز و ترويج الأبحاث التي تتناول الكويت في جامعة لندن للاقتصاد والعلوم السياسية. يتولى إدارة هذا البرنامج البروفيسور المتخصص في شؤون الكويت توبي دودج، ويتخذ البرنامج مركز الشرق الأوسط في كلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية مقراً له.

مسؤولة التحرير
نسرين الرفاعي

تصميم
ربال سليمان حيدر

صورة الغلاف
خريطة حرارية للكويت، Calibro ©.

LSE Middle East Centre

KUWAIT PROGRAMME

حالة الطوارئ الهادئة: تجارب تغير المناخ ومفهومه في الكويت

دين شريف شارب و أبرار الشمري و كنوال حميد

مركز الشرق الأوسط

تشرين الأول / أكتوبر 2022

تم نشر هذا التقرير باللغة الإنجليزية في تشرين الأول / أكتوبر 2021

عن المؤلفين

دين شريف شارب، الحاصل على شهادة الدكتوراه من جامعة مدينة نيويورك (CUNY)، هو زميل في كلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية (LSE) في الجغرافيا البشرية والبيئة. تكمن اهتماماته البحثية في نقاط التقاطع بين التّحضّر والاقتصاد السياسي والبيئة والحركات الاجتماعية في العالم العربي. وقد نشر في العديد من المجلات مثل مجلة "التقدم في الجغرافيا البشرية والدراسات الحضرية.شارك مع كلير بانيتا في تحرير كتاب "ما بعد الميدان: العُمران والثورات العربيّة" (Urban Research, 2016)، إلى جانب تعاونه مع مايكل سوركين في تحرير كتاب "غزة المفتوحة: عمارة الأمل" (مطبعة الجامعة الأمريكية بالقاهرة، 2021).

أبرار الشمري، طالبة دكتوراه في قسم دراسات الشرق الأدنى بجامعة برينستون. تشمل اهتماماتها البحثية المواطنة وعدم المساواة وانعدام الجنسية في شبه الجزيرة العربية. حصلت على درجة الماجستير في الدراسات العربية وتخصصت بالسياسة في مركز الدراسات العربية المعاصرة بجامعة جورجتاون. ولدت ونشأت في الكويت.

كنوال حميد، طالبة دكتوراه في جامعة إكستر، وهي عضو في قسم دراسات الخليج والمركز الأوروبي للدراسات الفلسطينية. يركز عملها على التاريخ الحديث للخليج وتشمل اهتماماتها التاريخ النقدي ودراسات النوع الاجتماعي والتعليم والحركات من أجل العدالة الاجتماعية. عملت سابقاً في مجال الإعلام والمسرح والتعليم في البحرين وبيروت.

موجز

تُعد التغيّرات المناخية إحدى أكثر الحالات الطارئة العالمية التي تواجه عصرنا في الوقت الراهن. وقد كانت الكويت عُرضةً في السنوات الأخيرة وبشكل مباشر لتأثير التغيّرات المناخية الناجمة عن النشاط البشري، حيث سجلت درجات حرارة قياسية بلغت 53.9 درجة مئوية، بالإضافة إلى حدوث فيضانات مميتة وعواصف ترابية متزايدة الشدة. لقد أدركت حكومة الكويت أن التحول العالمي بعيداً عن الوقود الأحفوري، والجهود المبذولة للحد من ظاهرة الاحتباس الحراري ستكون لها آثار عميقة على اقتصاد الدولة وعلى البيئة والحياة الاجتماعية. تُعد الكويت من الدول الرئيسية المسببة لانبعاث الغازات المساهمة بظاهرة الاحتباس الحراري (GHG)، إضافةً إلى أن تصدير الهيدروكربونات يشكّل أمراً أساسياً لنمو اقتصادها.يتمثل الهدف من هذا البحث في تقديم تقرير موضوعي حول التغيّرات المناخية كما هو معروف ومفهوم في الكويت. كما يهتم هذا البحث بدراسة وفحص مدى فهم سكان الكويت (المواطنين وغير المواطنين على حد سواء) للتغيّرات المناخية وتجربتها من أجل المساعدة في وضع السياسات وبذل الجهود العلمية التي من شأنها الوصول لحياة اجتماعية منخفضة الكربون في الكويت وخارجها. يستند هذا البحث إلى بيانات نوعية مستمدة من أكثر من 35 مقابلة شبه منظّمة عُقدت باللغتين الإنجليزية والعربية أجراها فريق البحث من خلال عقد جلسات نقاش جماعية مركّزة تُعنى بالسياسة وعلى مستوى رفيع، وضمّت 19 شاباً وشابة في الكويت، فضلاً عن إجراء تحليلات للانتخابات البرلمانية الكويتية في ديسمبر 2020، ومراجعة لوسائل الإعلام الاجتماعية والتقليدية. يسهم هذا التقرير في الجهود التي تبذلها الحكومة لتعزيز ورفع مستوى الوعي عند الجمهور وصانعي السياسات بشأن التغيّرات المناخية وضرورة التركيز عليها في الحوارات المتعلقة بالتخطيط والسياسات الوطنية.

خلفية

قامت الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتغيرات المناخية (IPCC) في آب/أغسطس 2021 بنشر دراسة بارزة حول وضع التغيّرات المناخية في الوقت الراهن. يقدم التقرير وصفاً صارخاً للتأثيرات التي أحدثتها ظاهرة الاحتباس الحراري الناجمة عن النشاط البشري والتي أثّرت سلباً على النظام المناخي. ويشمل ذلك الزيادات في تواتر وشدة الظواهر مثل الحرارة الشديدة وموجات الحرارة البحرية وهطول الأمطار الغزيرة والجفاف الزراعي والبيئي والأعاصير المدارية الشديدة، فضلاً عن انخفاضات في مستوى الجليد البحري في القطب الشمالي والتربة الصقيعية.[1] سجلت منطقة القطب الجنوبي أعلى درجة حرارة لها على الإطلاق بلغت 18.3 درجة مئوية في شباط/فبراير 2020، بينما أبلغت محطة الأرصاد الجوية في مطربه عن تسجيل أعلى درجة حرارة على الإطلاق في آسيا، والتي بلغت 53.9 درجة مئوية في عام 2016، وتُعتبر من بين أعلى درجات الحرارة المسجلة على وجه الأرض.[2] على الرغم من أن الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ تحذر من أن العديد من التغيرات الناجمة عن انبعاثات الغازات المساهمة بظاهرة الاحتباس الحراري أصبحت الآن أمراً واقعاً لا رجعة فيه، وتشدد الهيئة على أن الحد من تلك الغازات وضرورة الوصول لنسبة صفر في انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون من شأنها أن تحد من تأثير ظاهرة الاحتباس الحراري والتغيرات في النظام المناخي.[3]

وقد ذكرت الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ في تقريرها التقييمي السادس عن قارة آسيا أن لديها ثقة كبيرة في استمرارية ارتفاع درجات الحرارة الشديدة وموجات الحر البحرية.[4] بالنسبة لشبه الجزيرة العربية على وجه التحديد، تذكر الهيئة أنه من المتوقع أن يؤدي ارتفاع مستويات الاحتباس الحراري إلى زيادة كثافة وتواتر هطول الأمطار.[5] تُعتبر الكويت في طليعة الدول التي تشكّل تهديداً للأنظمة الطبيعية والبشرية نتيجةً لاستمرار ظاهرة الاحتباس الحراري، وهي مصدر رئيسي لانبعاثات الغازات المساهمة بتلك الظاهرة ومصدر للهيدروكربونات. وقد أوضحت العديد من الدراسات العلمية حول الكويت كيف أن التغيرات المناخية تُعتبر أمراً أساسياً في إحداث المزيد من الظواهر الجوية الشديدة

---

[1] "ملخص لواضعي السياسات في تغير المناخ 2021: أساس العلوم الفيزيائية. مساهمة الفريق العامل الأول في تقرير التقييم السادس للهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ"، [ماسون - ديلموت، في بي تشاي، أ. بيراني، س. ل. كونورز، سي. بيان، س. بيرغر، ن. كاود، ي. تشن، ل. غولدفارب، م. آي غوميس، م. هوانغ، ك. ليتزل، إي. لونوي، جي بي آر ماثيوز، تي كيه مايكوك، تي ووترفيلد، أو. ييلكسي، ر. يو و بي. جو.] في المطبعة (كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، 2021)، ص. 19.

[2] "أكدت المنظمة العالمية للأرصاد الجوية الارتفاع الثالث والرابع الأكبرين لدرجة الحرارة المسجلة على الأرض"، المنظمة العالمية للأرصاد الجوية، 18 تموز/يوليو 2019. التقرير متوفر على الرابط التالي (تم الاطلاع عليه في 2 آب/أغسطس 2021):
https://public.wmo.int/en/media/press-release/wmo-verifies-3rd-and-4th-hottest-temperature-recorded-earth
فرانسلينو مارسيو روشا، شايفر كارلوس، ماريا دي لوس ميلاغروس سكانسي، ستيف كولويل، ديفيد إتش بروميتش، فيل جونزوجون سي كينغ، "تقييم المنظمة العالمية للأرصاد الجوية لدرجتي حرارة مرتفعتين للغاية حدثتا في شباط/فبراير 2020 لمنطقة شبه جزيرة أنتاركتيكا"، نشرة الجمعية الأمريكية للأرصاد الجوية (إصدار مبكر عبر الإنترنت، 2021).

[3] كما بينت الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، فإن الغازات المساهمة بظاهرة الاحتباس الحراري هي تلك المكونات الغازية للغلاف الجوي التي تمتص الإشعاع وتصدره بأطوال موجية محددة داخل طيف الإشعاع الأرضي المنبعث من سطح الأرض والغلاف الجوي نفسه والسُحب. يُعد بخار الماء (H2O) وثاني أكسيد الكربون (CO2) وأكسيد النيتروز (N2O) والميثان (CH4) والأوزون (O3) هي الغازات الأساسية في الغلاف الجوي للأرض. وهناك أيضاً الغازات المساهمة بظاهرة الاحتباس الحراري والتي هي من صنع الإنسان والموجودة في الغلاف الجوي، مثل مركبات الهالوكربونات وغيرها من المواد التي تحتوي على الكلور والحجر. تعمل الكويت في السنوات الأخيرة على تحسين مخزونها من غازات الدفيئة وتعزيز قاعدة الأدلة لسياسات التخفيف من آثار التغيرات المناخية والتكيف معها (انظرعلى سبيل المثال: جايلز أتكينسون وأيلي جيلان، "الاستدامة والعاصمة الطبيعية والتغيرات المناخية في الكويت"، مركز الشرق الأوسط في كلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية، سلسلة بحوث برنامج الكويت رقم 12 (لندن، 2021).

[4] "تقرير التقييم السادس"، مجموعة العمل الأولى - أساس العلوم الفيزيائية، الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (2021). التقرير متوفر على الرابط التالي (تم الاطلاع عليه في 13 تشرين الأول/أكتوبر 2021):
https://www.ipcc.ch/report/ar6/wg1/downloads/factsheets/IPCC_AR6_WGI_Regional_Fact_Sheet_Asia.

[5] المرجع نفسه.

في البلاد، بما في ذلك: درجات حرارة قياسية على اليابسة وسطح البحر؛[6] وزيادة شدة الجفاف والعواصف الترابية؛[7] والفيضانات الأكثر تواتراً وشدةً.[8]

وقد أدركت حكومة الكويت أن العديد من القطاعات معرضة لتأثير التغيرات المناخية، من ضمنها المناطق الساحلية (وخاصة خليج الكويت) والنظام البيئي البحري والموارد المائية والصحة العامة (مع زيادة الإجهاد الحراري وارتفاع مستوى الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية والجهاز التنفسي).[9] وذكرت الحكومة أنها "ملتزمة بالجهود التي توائم النمو الاقتصادي مع التنمية المنخفضة الكربون والمقاومة للتغيرات المناخية".[10] أكد ديوان المحاسبة في آذار/مارس 2021 مجدداً على التزام الحكومة بمعالجة ومواجهة التغيرات المناخية وضرورة تعاون الهيئات التنظيمية في هذا المجال.[11]

وعلى الرغم من ذلك، تسارعت انبعاثات الغازات المساهمة بظاهرة الاحتباس الحراري في الكويت في السنوات الأخيرة، حيث زادت انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون بنسبة 140% من عام 1994 إلى عام 2016.[12] ووفقاً لتقييم فنّي أجرته الأمم المتحدة مؤخراً، من المتوقع أن يستمر البلد في مواجهة الزيادات في انبعاثات تلك الغازات السنوية في المستقبل.[13] يُذكر أن الاقتصاد الكويتي هو اقتصاد يصدر الكثير من الكربون حيث يمثل النفط 90% من إيرادات البلد وأكثر من نصف الناتج المحلي الإجمالي؛ وتمتلك الكويت واحداً من أكبر احتياطيات النفط والغاز في العالم وتتميّز بانخفاض تكاليف الإنتاج. كما تواجه الكويت ربما أكثر من العديد من البلدان الأخرى آثاراً اجتماعية وبيئية عميقة ناتجة عن ظاهرة الاحتباس الحراري المستمرة وضرورة بذلك المزيد من الجهود العالمية للانتقال إلى مجتمعات خالية من الكربون.

أدركت حكومة الكويت أن التحول العالمي بعيداً عن الوقود الأحفوري والجهود المبذولة للحد من ظاهرة الاحتباس الحراري ستكون لها آثاراً عميقة على اقتصاد البلد والبيئة والحياة الاجتماعية على نطاق أوسع. يتمثل الهدف من هذا البحث في تقديم تقرير موضوعي للتغيرات المناخية في الكويت لدراسة كيفية فهم سكان الكويت (المواطنين وغير المواطنين) وتجربتهم تجاه التغيّرات المناخية للمساعدة في وضع السياسات وبذل الجهود العلمية التي من شأنها الوصول لمجتمعات مخفضّة الكربون في الكويت وخارجها.

---

[6] يوسف العسيري، ندى السليمان، أبو سيد راشد ودانا الحوطي، "الرقم القياسي العالمي لدرجات حرارة سطح البحر القصوى في شمال غرب الجزيرة العربية/الخليج العربي التي تم التحقق منها من خلال قياسات الموقع"، نشرة التلوث البحري رقم 161 (2020): 111766؛ جورج زيتيس، بانوس هادجينيكولاو، منصور المزروعي، إدواردو بوتشيناني، فاطمة دريوش وآخرون، "العمل كالمعتاد سيؤدي إلى موجات حر فائقة وشديدة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا"، علوم المناخ والغلاف الجوي 20/4 (2021).

[7] يوفي يوان، براك الأحمد، تشونغ مين كانغ، فهيد المري، فينكاتيسوارلو كومولا، وليد بو حمرا وبيتروس كوتراكيس، "أحداث الغبار وجودة الهواء الداخلي في المنازل السكنية في الكويت"، المجلة الدولية للبحوث البيئية والصحة العامة 7/17 (2020)؛ علي الحمود، علي الدوسري، حسن الدشتي، بيتر بتروف، عبير الصالح، سرحان الخفاجي، وئام بهبهاني، جينغ لي وبيتروس كوتراكيس، "مسارات العواصف الرملية والترابية من سهل فيضان العراق في بلاد ما بين النهرين إلى الكويت"، علم البيئة الكلية 710 (2020).

[8] داوود الدوسري، جابر المديج،عبد الله أ. السميعي، "تحديث منحنيات الكثافة والتردد للكويت بسبب الفيضانات المفاجئة الشديدة"، الإحصاءات البيئية والإيكولوجية 3/27 (2020)، الصفحات 491-507. حبيب القلاف، أمجد عليوي وأحمد عبد الهادي، "تقييم تأثير أحداث هطول الأمطار الغزيرة على تقلب هطول الأمطار الزمنية في الكويت"، المجلة العربية لعلوم الأرض 21/13 (2020).

[9] "البلاغ الوطني الثاني لدولة الكويت"، الهيئة العامة للبيئة (مدينة الكويت، تموز/يوليو 2019).

[10] المرجع نفسه، الصفحة 11.

[11] "تقرير ديوان المحاسبة الحكومي (ساب) يسلط الضوء على المساهمات في البيئة والتغيرات المناخية"، عرب تايمز، 11 تموز/يوليو 2021، التقرير متوفر على الرابط التالي (تم الاطلاع عليه في 13 تشرين الأول/ أكتوبر2021):
http://www.arabtimesonline.com/wp-content/uploads/pdf/2021/jul/11/06.pdf
"تقرير عن تدقيق ديوان المحاسبة حول البيئة والتغير المناخي في الكويت"، ديوان المحاسبة (آذار/مارس 2021).

[12] 'التحليل الفني لتقرير الكويت الأول الذي يصدر كل سنتين والمقدم في 30 أيلول/سبتمبر 2019"، الاتفاقية الإطارية بشأن التغير المناخي (FCCC) (مدينة الكويت، تشرين الثاني/نوفمبر 2020).

[13] المرجع نفسه، ص. 9.

سيجتمع حوالي 190 مشاركاً من قادة العالم في مدينة غلاسكو في إسكتلندا في تشرين الثاني/نوفمبر 2021 لحضور الدورة السادسة والعشرين لاتفاقية الأمم المتحدة الإطاريّة بشأن التغير المناخي (UNFCCC COP26). وافقت الدول في مؤتمر الأطراف خلال الدورة الحادية والعشرين، والتي عُقدت في باريس عام 2015 على العمل على الحد من ظاهرة الاحتباس الحراري وخفض درجة الحرارة إلى درجتين للوصول للهدف المتمثل في 1.5 درجة، إضافةً إلى تحديد المساهمات المحددة وطنياً (NDCs) التي توضح بالتفصيل كيفية التقليل من انبعاثات الغازات المساهمة بظاهرة الاحتباس الحراري. يُذكر أنه بعد مرور ست سنوات، لا يزال العالم بعيداً عن سلك المسار الصحيح للحد من ظاهرة الاحتباس الحراري والوصول إلى 1.5 درجة. ستؤدي الأهداف المعلنة خلال مؤتمر باريس إلى ارتفاع درجة الحرارة فوق 3 درجات. يحتاج العالم إلى خفض الانبعاثات إلى النصف على مدى العقد المقبل والوصول إلى نسبة صفر في انبعاثات غاز الكربون بحلول منتصف القرن إذا كانت درجات الحرارة العالمية ستقتصر على 1.5 درجة.[14] سيُطلب من البلدان خلال مؤتمر الأطراف تحديث مساهماتها المحددة وطنياً لتتماشى مع الوصول لنسبة صفر بحلول منتصف القرن والاستثمار في مصادر الطاقة المتجددة.

قدّمت الكويت رسمياً في نيسان/أبريل 2018 أول مساهمتها المحددة وطنياً (التي تم إعدادها في تشرين الثاني/نوفمبر 2015). وذكر التقرير أن الحكومة سعت إلى معالجة تأثير التغيرات المناخية والعمل على الانتقال إلى "اقتصاد يهتم بخفض انبعاثات غاز الكربون".[15] وقد توجهت الكويت نحو الاستثمار في مجال الطاقة المتجددة، حيث افتتحت مجمع الشقايا للطاقات المتجددة، وهو مجمع لتوليد الكهرباء من الطاقة الشمسية، فضلاً عن الاستثمار في طاقة الرياح بقدرة 3.2 جيجا واط. وعلى غرار العديد من البلدان في جميع أنحاء المنطقة العربية، فإن الكثير من التدابير المذكورة في المساهمات المحددة وطنياً "جاهزة" وتنتظر الدعم المالي. على سبيل المثال، تضمن المساهمة المحددة وطنياً في الكويت تحقيق بعض الأهداف الطموحة –والتي هي قيد المناقشة منذ أواخر السبعينيات 1970 و المتمثلة في إنشاء نظام نقل جماعي (مترو). يُظهر تحليل أجراه سالبي ديوندوريان (2021) بشأن تدابير التخفيف والتكيّف المذكورة في المساهمات المحددة وطنياً في جميع أنحاء العالم العربي أن الكويت تسجل أعلى نسبة في تنفيذ المشاريع (56%) في المنطقة، وقد تم تنفيذ بعض هذه المشاريع والبعض الآخر لا يزال قيد التنفيذ.[16]

في حين أن الكويت لم تقم بتحديث مساهمتها المحددة وطنياً لمؤتمر الأطراف في دورته السادسة والعشرين، إلا أنها قدمت تقريرها الوطني الثاني في تموز/يوليو 2019 وتقريرها الأول المحدّث الذي يصدر كل سنتين في أيلول/سبتمبر 2019 إلى اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن التغير المناخي. أوضح التقرير أن قطاع الطاقة يشكّل أكبر مصدر لانبعاثات الغازات المساهمة بظاهرة الاحتباس الحراري، حيث بلغت 95.6% من إجمالي الانبعاثات الوطنية في عام 2016.[17] كانت معظم الانبعاثات من هذا القطاع نابعة من إنتاج الكهرباء وتحلية المياه (58%)، والنقل (18%)، وصناعة النفط والغاز (11%).[18] وتشير دراسة فنية حول قطاع الطاقة للخطة الرئيسية الرابعة للكويت إلى أن الكويت تواجه ارتفاعاً كبيراً في الطلب على الطاقة في القطاع السكني سريع النمو بسبب ارتفاع استهلاك المياه واستخدام المكيّفات الهوائية.[19] يتم الحصول على جميع المياه العذبة من محطات تحلية المياه عالية الاستهلاك للطاقة في الكويت، وتتمتع البلاد بأعلى

[14] "مؤتمر الأطراف في دورته السادسة والعشرين". التقرير متوفر على الرابط التالي (تم الاطلاع عليه في 13تشرين الأول/أكتوبر 2021): https://2nsbq1gn1rl23zol93ey-rccj-wpengine.netdna-ssl.com/wp-content/uploads/2021/07/COP26-Explained.pdf.

[15] "المساهمات المقصودة المحددة وطنياً"، وكالة حماية البيئة (مدينة الكويت، تشرين الثاني/نوفمبر 2015).

[16] سالبي س. ديوريان، "استجابة العالم العربي لتحديات تغير المناخ واتفاق باريس"، اتفاقيات البيئة الدولية: السياسة والقانون والاقتصاد، 21/3 (2021)، الصفحات 91 - 469.

[17] "التقرير التحديثي الأول الذي يصدر كل سنتين" عن دولة الكويت، وكالة حماية البيئة (مدينة الكويت، أيلول/سبتمبر 2019).

[18] "التحليل الفني للتقرير التحديثي الأول الذي يصدر كل سنتين لدولة الكويت المقدم في 30 أيلول/سبتمبر 2019"، FCCC ص 7.

[19] "استراتيجية الطاقة: ملخص الورقة الفنية"، في "الخطة الرئيسية الرابعة للكويت: 2040 نحو دولة ذكية"، بلدية الكويت (مدينة الكويت، كانون الثاني/يناير2021)، ص. 65.

معدّلات استهلاك المياه للفرد الواحد في العالم (35,415 غالونا في عام 2015).[20] تُمثل المكيّفات الهوائية 65% من الطلبات على الكهرباء في المباني، وتستهلك المباني السكنية حوالي 60% من الطاقة الوطنية.[21] أشارت الدراسة الفنية المتعلقة بالطاقة أيضاً إلى تجاهل تطبيقات البناء المستدام في مجال البناء.[22]

تستجيب هذه الدراسة للاحتياجات الرئيسية المعلنة لحكومة الكويت والموضحة في تقريرها الثاني للاتصالات الوطنية لرفع وتعزيز الوعي العام وتشجيع صانعي القرارات بضرورة العمل بشأن التغيرات المناخية ولإدماج اعتبارات التغيرات المناخية بشكل أفضل في السياسة العامة والمخططات الوطنية.[23] كما تسهم الدراسة في تبنّي الأدبيات العلمية التي شدّدت على اعتبار التغيرات المناخية "تجربة حيّة"، إلى جانب الحاجة لإشراك المزيد من الناس في النقاش الدائر حول كيفية مواجهة الجذور الهيكلية لأزمة المناخ.[24] ثمة نقص في المؤلفات التي تهتم برفع مستوى الوعي تجاه فهم التغيّرات المناخية في بلدان الخليج العربي، لهذا يهدف هذا التقرير إلى تقديم مساهمة أساسية في هذا المجال.[25]

تُظهر هذه الدراسة التزام حكومة الكويت بالانتقال إلى "اقتصاد يهتم بخفض انبعاثات غاز الكربون"، لكن ليس ثمة نقاش حول ما يعنيه هذا التعهد أو كيفية تنفيذه. تعاني الكويت من تأثير التغيرات المناخية، والتي عبّر عنها المستجيبون من خلال درجات الحرارة الشديدة والعواصف الترابية والفيضانات الشديدة. ومع ذلك، يشير هذا التقرير إلى عدم تقدير الكثير من الأشخاص في الكويت لخطورة هذه المشكلة. ويُظهر هذا البحث أيضاً تبايناً واسعاً بين سكان الكويت حول مدى الجديّة التي ينبغي أن تؤخذ بها قضية التغيرات المناخية الآن أو في المستقبل، حيث وصفها العديد منهم بأنها مصدر قلق غربي أو "ترف" مقارنةً بالقضايا الأخرى التي تُعتبر من الأولويات الأكثر إلحاحاً. وأعرب الخبراء المشاركون في هذا البحث عن إحباطهم من عدم فهم المسؤولين الحكوميين للتغيرات المناخية وتدني مستويات الجدية في التعامل مع هذه القضية.

تُظهر دراستنا أن التغيرات المناخية داخل المجتمع الكويتي ليست أولوية، فليس ثمة حوار يُذكر حول التغيرات المناخية أو التأثير الذي يمكن أن تحدثه الجهود العالمية الرامية للوصول لاقتصادات تهتم بالوصول لنسبة صفر في انبعاثات غاز الكربون. ومع ذلك، أثناء إجراء أبحاثنا، وجدنا أنه ثمة انقسام ملحوظ بين الأجيال، حيث أظهر الشباب (الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 24 عاماً) اهتماماً أكبر بالتغيّرات المناخية مقارنةً بالأجيال الأكبر سناً. يسلط بحثنا الضوء كيف أن الأشخاص الأكثر عرضةً للآثار السلبية للتغيرات المناخية هم بالفعل من بين الفئات الأكثر تهميشاً في البلاد. يتم توظيف العمال المهاجرين والبدون (عديمي الجنسية) إلى حد كبير في الأنشطة غير المكتبية (الخارجية) ويعيشون عموماً في مناطق حضرية أكثر فقراً من المواطنين الكويتيين. وسيكون هؤلاء السكان أكثر عرضةً لخطر العواقب الوخيمة التي تسببها درجات الحرارة المرتفعة والفيضانات والعواصف الترابية الشديدة.

يعتمد هذا البحث على بيانات نوعية مستمدة من أكثر من 35 مقابلة شبه منظمة عُقدت باللغتين الإنجليزية والعربية أجراها فريق البحث، وجلسات نقاش جماعية مركّزة تُعني بالسياسة وعلى مستوى رفيع، فضلاً عن عقد جلستين مع

---

[20] "استراتيجية المياه: ملخص الورقة الفنية"، في "الخطة الرئيسية الرابعة للكويت: 2040 نحو دولة ذكية"، بلدية الكويت (مدينة الكويت، كانون الثاني/يناير 2021)، ص. 16.

[21] "استراتيجية الطاقة: ملخص الورقة الفنية"، بلدية الكويت، ص 65.

[22] المرجع نفسه، ص. 60.

[23] "البلاغ الوطني الثاني لدولة الكويت"، وكالة حماية البيئة، ص. 89.

[24] كارين رينال، "تغير المناخ الحي في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا"، المجلة الدولية لدراسات الشرق الأوسط 51/3 (2019)، الصفحات 32 - 629.

[25] من المساهمات البارزة الأخرى في فهم وتجارب تغير المناخ في منطقة الخليج العربي: عبد الرشيد علمي، "المخاطر على الموارد البيئية الحرجة والرفاه العام من تغير المناخ في نظر الرأي العام في الكويت"، التقدم البيئي والطاقة المستدامة 37/1 (2018)، الصفحات 39 - 232.

مجموعة من الشباب الكويتي، إضافةً إلى إجراء تحليل للانتخابات البرلمانية الكويتية في ديسمبر 2020، ومراجعة إعلامية.[26] أُجري هذا البحث في الفترة من تشرين الأول/أكتوبر 2020 إلى تموز/يوليو 2021، وعُقدت جلسات نقاش جماعية مركّزة بموجب قواعد تشاتام هاوس، حيث تم تزويد جميع المشاركين الذين تمت مقابلتهم في هذه الدراسة باستمارة موافقة ومنحهم خيار إجراء المقابلات دون الكشف عن هويتهم أو تسجيلها. وبسبب جائحة كورونا، أُجريت معظم المقابلات عبر الإنترنت عبر تطبيقي "زووم" أو "واتس آب". وشملت المقابلات مسؤولين حكوميين ومرشحين للانتخابات الوطنية وعلماء ومستشارين وناشطين في مجال البيئة وعاملين في المنظمات غير الحكومية وغيرهم من المواطنين الكويتيين وغير المواطنين. يَعتبر العلماء أن التغيرات المناخية على نطاق واسع ستؤدي إلى تفاقم عدم المساواة.[27] لذلك شملت المقابلات أيضاً المجتمعات الأكثر ضعفاً في الكويت مثل السكان البدون (عديمي الجنسية) والعمال المهاجرين، لتسليط الضوء على مدى تأثّرهم بالتغيّرات المناخية.

تجارب تغير المناخ ومفاهيمه

في جميع المقابلات التي أجراها فريق البحث – مع المواطنين وغير المواطنين، والخبراء وغير الخبراء، والصغار والكبار– والتي تناولت مجموعة من الملامح الديمغرافية، كانت ثمة تجربة مشتركة تجاه التغيرّات المناخية شعر بها المستجيبون خلال حياتهم اليومية حيث أشار الأشخاص الذين أُجريت معهم المقابلات إلى أن فصول الصيف أصبحت أطول وفصول الشتاء أقصر، فضلاً عن تزايد حدة الظروف الجوية القاسية على نطاق أوسع، وأشار العديد منهم إلى درجات الحرارة القياسية التي شهدتها الكويت والفيضانات التي حدثت في تشرين الثاني/نوفمبر 2018 والتي أرهقت البنية التحتية للبلاد.[28] كما أنه من خلال المحادثات التي أُجريت مع عدد من سكان الكويت (المواطنين وغير المواطنين)، أعرب الأشخاص عن شعورهم بتأثير التغيرات المناخية. يتوافق هذا مع أول استطلاع واسع النطاق للرأي العام أجراه الباحث عبد الرشيد علمي حول التغيّرات المناخية في الكويت (ودول مجلس التعاون الخليجي على صعيد أوسع)، حيث أفاد أن 80% من الكويتيين الذين شملهم الاستطلاع يعتقدون أن ارتفاع درجة حرارة الأرض ناتج عن الأنشطة البشرية.[29]

قدّم الخبراء المشاركون في هذا البحث خلال جلسات النقاش الجماعية المركّزة، التي تُعنى بالسياسة وعلى مستوى رفيع، تقارير متعمقة حول كيفية تجربة الكويت لتأثير التغيرات المناخية في السنوات الأخيرة.[30] شمل ذلك الظواهر الجوية الشديدة (المشار إليها أعلاه)، إضافةً إلى خطر ارتفاع مستوى سطح البحر نحو المناطق المحيطة بالشويخ والجزر الشمالية، وابيضاض المرجان وتدمير الحياة البحرية. كما أشاروا إلى آثار ذلك على الصحة العامة مع زيادة في عدد الأشخاص الذين

[26] ملخصات جلسات النقاش الجماعية المركّزة متوفرة على الرابط التالي:
https://www.lse.ac.uk/middle-east-centre/research/kuwait-programme/research-grants/2020-21/Sustaining-Kuwait-in-Unsustainable-Times

[27] س. نزر الإسلام و جون وينكل، "تغير المناخ وعدم المساواة الاجتماعية"، وزارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية المتحدة، ورقة عمل DESA رقم 152 (نيويورك، 2017)، الصفحات 1-30.

[28] شاهدوا تسجيلات من كانوا على الزلاجات المائية في شوارع الكويت في فيضانات تشرين الثاني/نوفمبر 2018 من خلال زيارة الرابط التالي (تم الاطلاع عليه في 13 تشرين الأول/أكتوبر 2021): https://twitter.com/liferdefempire/status/1059731914364456960?s=20

[29] علمي "المخاطر التي تتعرض لها الموارد البيئية الحساسة والرفاه العام من جراء تغير المناخ في نظر الرأي العام في الكويت"، ص. 234.

[30] عُقدت جلسات النقاش الجماعية المركّزة، التي تُعنى بالسياسة وعلى مستوى رفيع، عبر تطبيق زووم في 9 آذار/مارس 2021، وهي متوفرة على الرابط التالي:
https://www.lse.ac.uk/middle-east-centre/assets/documents/Deen-Sharp-project-High-Level-Political-and-Policy-Focus-Group.pdf

يعانون من مرض الربو بسبب تلوث الهواء، وأعربوا عن قلقهم إزاء تأثير التغيرات المناخية على الأمن الغذائي.[31]

على الرغم من الخبرة الكبيرة المشتركة التي تم التعبير عنها في مقابلاتنا بأن المناخ يتغير نتيجةً للنشاط البشري، لاحظ الأشخاص الذين قابلناهم أن فهم التغيرات المناخية وتأثيرها لا يزال ضعيفاً لدى شريحة واسعة من السكان وداخل الحكومة. يُظهر بحثنا أن هناك فهماً متبايناً لماهية التغيرات المناخية وآثارها على البلاد، وعلى من تؤثر وكيف وإلى أي مدى يجب على الدولة والمجتمع التصرّف لمواجهة ذلك. كان ثمة إجماع شبه تام خلال جلسات النقاش الجماعية المركّزة، التي تُعنى بالسياسة وعلى مستوى رفيع، أن الحكومة لم تأخذ التغيرات المناخية على محمل الجد، إضافةً إلى عدم فهم المسؤولين الحكوميين أو الجمهور الآثار المترتبة على ذلك.[32] وقد ذكر أحد المشاركين، وهو خبير في الشأن الحضري أن "الحكومة لا تفهم مسألة التغيرات المناخية بنسبة 100%" وأنها تعتقد أن الجمهور لا يمتلك فهماً إزاء التغيرات المناخية.[33] من جانبه، وافق خبير في مجال البيئة مع هذا الرأي قائلاً: "لا يوجد فهم بين الجمهور لما تعنيه التغيّرات المناخية أو اتفاق باريس بالنسبة للكويت". هذا وذكر عدة مشاركين في هذا البحث أنهم هم أنفسهم أو المجتمع الكويتي ينظرون للمسائل البيئية على نطاق أوسع مثل التغيّرات المناخية بأنها قضايا "ترف" أو مخاوف "غربية".

أثارت تجارب الظواهر الجوية الشديدة نقاشات حول التغيرات المناخية في الكويت. ويُظهر تحليلنا الإعلامي أن هناك ارتفاعاً ملحوظاً في نسبة الوعي إزاء ضرورة الاهتمام بالبيئة على نطاق أوسع، وإلى حد ما تجاه التغيّرات المناخية وذلك في وسائل الإعلام الاجتماعية والتقليدية على حد سواء عند حدوث ظواهر جوية شديدة.[34] يُذكر أنه في عام 2016 (وهو العام الذي سجلت فيه الكويت رقماً قياسياً في ارتفاع درجات الحرارة)، كانت ثمة زيادة ملحوظة في التغطية الإعلامية المتعلقة بالبيئة في سياق درجات الحرارة القصوى والعواصف الترابية، التي استمرت حتي عام 2018.[35]

بدوره ربط رئيس الهيئة العامة للبيئة في عام 2019 صراحةً الفيضانات المميتة التي حدثت في عام 2018 بالتغيرات المناخية.[36] وهذا على حد علمنا يُعتبر أول بيان عام يصدر عن هيئة حكومية كويتية، والتي تربط بين الظواهر الجوية المتطرفة في الكويت والتغيّرات المناخية في وسائل الإعلام الرئيسية.

أظهر تحليلنا أن الظواهر الجوية المتطرفة، التي تشهدها الكويت، قد أدت إلى صدور بعض التقارير حول البيئة وحول التغيرات المناخية في وسائل الإعلام الرئيسية باللغتين العربية والإنجليزية في البلاد. ومع ذلك، أكد الأشخاص الذين تمت مقابلتهم أنه بعد مرور هذه "الأحداث المناخية الشديدة"، يتبدد النقاش حول البيئة والتغيّرات المناخية. وفي معرض تعليقها على ذلك، قالت الأخصائية الكويتية في مجال البيئة، سامية الدعيج إنه ثمة إجماع واسع في الكويت بأن الحرارة

---

[31] لمزيد من المعلومات عن تأثير تغير المناخ على الأمن الغذائي في الكويت، انظر إلى كريستيان سيدريوس، ديكلان كونواي، محمد ياسين، ليزا مركن وبيير لويس لوستيس، "توصيف العلاقة بين المياه والطاقة والغذاء في الكويت ومنطقة الخليج"، مركزالشرق الأوسط في كلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية، سلسلة أوراق برنامج الكويت 1 (لندن، 2019).

[32] أعرب مسؤول في الأمم المتحدة في الفريق المتخصص عن رغبته في التشديد على أن المسؤولين الحكوميين من منظورهم وخبراتهم لديهم وعي وفهم عام حول تغير المناخ.

[33] جلسات النقاش الجماعية المركّزة، التي تُعنى بالسياسة وعلى مستوى رفيع، 9 آذار/مارس 2021.

[34] حددت مراجعتنا الإعلامية 65 مقالًا إخبارياً بين عامي 2013 و2021 تناولت القضايا البيئية وتغير المناخ. شملت هذه المراجعة وسائل الإعلام العربية الرئيسية، بما في ذلك "الجريدة" و"القبس" و"الرأي ميديا" وصحيفة "كويت تايمز" اليومية الناطقة باللغة الإنجليزية. وشملت مصطلحات البحث العربية: تغير المناخ; الطقس; درجة الحرارة; المطر; البيئة; اللجنة البيئية; العواصف الترابية. وشملت مصطلحات البحث باللغة الإنجليزية: تغير المناخ والعواصف الترابية.

[35] تظهر مراجعتنا الإعلامية زيادة ملحوظة في تقارير وسائل الإعلام البيئية اعتباراً من عام 2017 في الفترة من 2013 إلى 2016، وجدنا ثماني مقالات فقط تطرقت إلى المخاوف البيئية و 57 مقالة من 2017-2021.

[36] "رئيس وكالة حماية البيئة يقول إن تغير المناخ وراء هطول الأمطار التي غمرت الكويت"، كويت تايمز، 16 كانون الثاني/يناير 2019. المادة متوفرة على الرابط التالي (تم الاطلاع عليه في 13 تشرين الأول/أكتوبر 2021):
https://www.kuwaittimes.com/epa-chief-says-climate-change-behind-rain-that-deluged-kuwait

الشديدة والفيضانات الأخيرة ناجمة عن التغيّرات المناخية، إلا أنه بعد مرور هذه الأحداث الجوية، يتكون ما يسمى بـ "فقدان جماعي للذاكرة" بين السكان.[37]

هذا ولم تكن استجابة الحكومة تجاه التغيّرات المناخية متسقة، حيث أن الحكومة ربطت الفيضانات المفاجئة المميتة التي حدثت في تشرين الثاني/نوفمبر 2018 بعواقب التغيّرات المناخية (كما هو مذكور أعلاه) والتزمت في تقاريرها إلى الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ واتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن التغيّر المناخي بالانتقال بعيداً عن مجتمع كثيف الكربون. وجنباً إلى جنب مع دول أخرى في العالم العربي، وافقت الكويت على خفض استهلاك الطاقة واستخدام مصادر الطاقة المتجددة للحد من انبعاثات الغازات المساهمة بظاهرة الاحتباس الحراري.[38] كما تخطط الحكومة لتوليد 15% من طاقتها عبر مصادر الطاقة المتجددة بحلول عام 2030. يُذكر أن الكويت كانت قد تعاونت مع المملكة العربية السعودية وروسيا والولايات المتحدة لمنع إجراء دراسة تاريخية حول ظاهرة الاحتباس الحراري في مؤتمر الأطراف خلال الدورة الرابعة والعشرين.[39] وقد وجدنا أثناء إجراء هذا البحث أن المسؤولين الحكوميين كانوا مترددين في المشاركة في الدراسة بشأن مسألة التغيّرات المناخية. كما لم يعرب المشاركون في جلسات النقاش الجماعية المركّزة، التي تُعنى بالسياسة وعلى مستوى رفيع، عن إحباطهم إزاء فهم المسؤولين الحكوميين للتغيّرات المناخية فحسب، بل وسلطوا الضوء أيضاً على القضايا المتعلقة بالتنسيق الحكومي و "عدم الكفاءة" في تنفيذ المبادرات والأهداف المتعلقة بها.[40]

تُعد وكالة حماية البيئة نقطة الاتصال الوطنية لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن التغير المناخي وجزء من المجلس الأعلى للبيئة الذي يرأسه النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء الكويتي.[41] من جانبه أشار طارق الدويسان، المرشح في انتخابات الكويت لعام 2020، إلى أنه خلافاً لوكالة حماية البيئة في الولايات المتحدة (وكالة تنفيذية مستقلة)، فإن وكالة حماية البيئة الكويتية لا تتمتع بالاستقلال السياسي أو السلطة.[42] هذا وذكر أحد المشاركين في جلسات النقاش الجماعية المركّزة، التي تُعنى بالسياسة وعلى مستوى رفيع، أن وكالة حماية البيئة قد فشلت في تحمّل مسؤوليتها إزاء التغيّرات المناخية".[43] كما لاحظ عدد ممن أُجريت معهم المقابلات، إضافةً إلى المشاركين في جلسات النقاش الجماعية المركّزة أنه رغم امتلاك الكويت لإطار قانوني وتنظيمي جيد فيما يتعلق بحماية البيئة، إلا أنه ثمة نقص في تنفيذ السياسات القائمة وإنفاذ القوانين. كما أشار أحد أخصائيي البيئة البارزين إلى أنه عند تنفيذ القوانين فإن الغرامات المفروضة على التلوث ليست متناسبة مع التلوث الناجم، ما يعني أنه غالباً ما يكون من الأرخص للجهات المخالفة دفع الغرامة بدلاً من توجهها نحو التقليل من نسبة الانبعاثات.[44]

تسهم وسائل النقل بإصدار نسبة 18% من إجمالي انبعاثات الغازات المساهمة بظاهرة الاحتباس الحراري سنوياً في الكويت، وكثيراً ما أشار المشاركون في هذه الدراسة إلى التغيّرات التي طرأت على المناخ و البيئة على نطاق أوسع.[45] وكما جاء في تقرير عن النموذج الحضري لمدينة الكويت: "صُممت المدينة للسيارات، في حين أن بنيتها التحتية ضعيفة للمشاة.

---

[37] سامية الدعيج، مقابلة مسجلة عبر تطبيق زووم، 29 نيسان/أبريل 2021.

[38] ديوندوريان، "استجابة العالم العربي لتحديات تغير المناخ واتفاق باريس"، ص. 482.

[39] انظرعلى سبيل المثال إلى: كيت سوليفان، "تعاونت الولايات المتحدة مع روسيا والمملكة العربية السعودية والكويت لإضعاف صيغة بنود تقرير لاندمارك"، CNN، 10 كانون الأول/ديسمبر 2018. المادة متوفرة على الرابط التالي (تم الاطلاع عليه في 13 أكتوبر/تشرين الأول 2021): https://edition.cnn.com/2018/12/09/politics/us-climate-change-report/index.html

[40] جلسات النقاش الجماعية المركّزة، التي تُعنى بالسياسة وعلى مستوى رفيع، 9 آذار/مارس 2021.

[41] "تبادل تيسيري للآراء: ورشة العمل العاشرة"، وكالة حماية البيئة (دولة الكويت، حزيران/يونيو 2021).

[42] طارق الدويسان، مقابلة صوتية مسجلة، 19 كانون الثاني/يناير 2021.

[43] جلسات النقاش الجماعية المركّزة، التي تُعنى بالسياسة وعلى مستوى رفيع، 9 آذار/مارس 2021.

[44] المرجع نفسه.

[45] "التقرير المحدث الأول لدولة الكويت الذي يصدر كل سنتين"، وكالة حماية البيئة.

ساهمت الظروف المناخية وتفضيلات السكن المتحضر، وغياب وسائل النقل العام الفعالة، وتوافر البنزين الرخيص في الاعتماد على السيارات في التنقّل".[46] أشار خبير حضري خلال جلسات النقاش الجماعية المركّزة، التي تُعنى بالسياسة وعلى مستوى رفيع، إلى ضرورة إنشاء طرق جديدة – وتحديداً الطريق الدائري الذي تم إنشاؤه مؤخراً – كدليل على أنّ الحكومة لا تأخذ التغيّرات المناخية على محمل الجد: "هذا المشروع الإنشائي والمتمثل في إنشاء الطريق الدائري الجديد يلحق وحده أضراراً أكبر من جميع المبادرات الحالية التي تجريها الحكومة للتخفيف من حدة التغيّرات المناخية". وأضاف المشاركون أنه خلال مشاوراتهم مع القطاع العام بشأن التخطيط الحضري، يستمرون بتقديم مقترحات لتعويض مشكلة المرور بإنشاء طرق جديدة.[47] وذكر الخبير الحضري أن مئات الكيلومترات من الطرق التي تربط بين مراكز التنمية الحضرية الجديدة تُعتبر "غير مستدامة على الإطلاق".

وقد فاقت مستويات ملكية السيارات الخاصة توقعات الخطط الرئيسية السابقة، حيث تشير دراسة فنية حول النقل تناولت الخطة الرئيسية الرابعة إلى أن الحصة المشروطة التي تمتد لعشر سنوات (النسبة المئوية للمسافرين الذين يستخدمون نوعاً معيناً من وسائل النقل) من جميع وسائل النقل في الكويت هو 80% للسيارات و 0.2% فقط للحافلات العامة.[48] الحافلات هي الوسيلة الوحيدة من وسائل النقل العام، وقد انخفضت أعداد ركاب الحافلات منذ التسعينيات على الرغم من الزيادة في عدد السكان[49] وذلك بسبب البنية التحتية السيئة للحافلات. كانت هناك بعض الجهود المحدودة في الكويت لتشجيع المواطنين الكويتيين على استخدام وسائل النقل العام، كما أن الأكاديميين الكويتيين وخبراء السياسة على دراية بقدرتها على الحد من انبعاثات الغازات المساهمة بظاهرة الاحتباس الحراري.[50] وقد دعمت شيخة الجاسم، كجزء من حملتها البرلمانية، الجهود المبذولة لتشجيع المواطنين الكويتيين على استخدام وسائل النقل العام، بالإضافة إلى الجهود التي تبذلها مجموعة الدفاع عن النقل العام في الكويت.[51] ومع ذلك، تم تأطير دعمها لوسائل النقل العام فيما يتعلق بالجهود المبذولة لتحسين حركة المرور بدلاً من معالجة التغيّرات المناخية.

في مقابلاتنا ومراجعتنا الإعلامية، غالباً ما يكون ثمة خلط بين التغيرات المناخية والقضايا البيئية الأخرى مثل القمامة. تركز العديد من المنظمات غير الحكومية على قضايا البيئة في الكويت، وتشمل: الجمعية الكويتية لحماية البيئة، و"تراشتاق الكويت"، و شركة "غرين لاين في الكويت"، و"المناخ الكويت"، و "سَسْتينابل ليفينغ الكويت" و "إي إن في إيرث"، و "باستا الكويت". معظم هذه المجموعات لا تركز على التغيرات المناخية، بل على القمامة وقضايا المياه الصالحة للشرب وضرورة تنظيف البحر وحمايته من خلال تنظيف الشواطئ وتشجيع إعادة التدوير والحياة المستدامة وزيادة مستوى الوعي بالقضايا البيئية مثل التلوث. وقد أصبحت عمليات تنظيف الشواطئ واحدة من أكثر الأنشطة الشعبية، حيث يشارك

[46] فيليب رود، ألكسندرا غوميز، محمد عديل، فزاه سجاد، جيني مكارثر، شريفة الشلفان، بيتر شوينغر وآخرون، "الموارد الحضرية: نماذج المدن المتباينة في آسيا في الكويت وأبوظبي وسنغافورة وهونغ كونغ"، كلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية (لندن: 2017)، ص 21.

[47] جلسات النقاش الجماعية المركّزة، التي تُعنى بالسياسة وعلى مستوى رفيع، 9 آذار/مارس 2021.

[48] "استراتيجية النقل: ملخص الورقة الفنية" في "الخطة الرئيسية الرابعة للكويت: 2040 نحو دولة ذكية"، بلدية الكويت (مدينة الكويت، كانون الثاني/ يناير 2021).

[49] المرجع نفسه، ص. 34.

[50] انظرعلى سبيل المثال إلى شرف الخضر، "تعزيز النقل العام كاستراتيجية للحد من انبعاثات الغازات المساهمة بظاهرة الاحتباس الحراري والمنبعثة من المركبات الخاصة في الكويت"، التحديات البيئية 3 (الإصدار المبكر عبر الإنترنت، 2021).

[51] شيخة الجاسم، مقابلة صوتية مسجلة، 23 أيار/مايو 2021.

من خلالها سكان الكويت والشركات والمسؤولون الحكوميون في القضايا البيئية.[52] علاوةً على ذلك، أوضحت مقابلاتنا إلى جانب البحث الحديث الذي أعدته نيلي لينز أن عمليات تنظيف الشواطئ ا ارتكزت على المشاركة المدنية وضرورة الحفاظ على البيئة.[53]

الانتخابات البرلمانية لعام 2020

من خلال فحص ملصقات الحملة الانتخابية والفعاليات والمنشورات على وسائل التواصل الاجتماعي وتحليل وسائل الإعلام والمقابلات مع المرشحين، درسنا إلى أي مدى أُثيرت المخاوف البيئية وتغير المناخ في الانتخابات البرلمانية لعام 2020. يُظهر تحليلنا أن التغيرات المناخية لم تشكل أولوية سياسية أو موضوعاً للمناقشة في الانتخابات البرلمانية التي كانت تهيمن عليها قضايا مثل أزمة الديون والتنويع الاقتصادي والإعانات والضرائب والقانون الانتخابي والفساد والمساواة بين الجنسين وحرية التعبير.

يُذكر أنه من بين 326 مرشحاً خاضوا انتخابات عام 2020، حددنا خمسة مرشحين تطرقوا إلى المخاوف البيئية (التي تم تصوّرها على نطاق واسع) خلال حملتهم الانتخابية: عالية الخالد (الدائرة الثانية)، شيخة الجاسم (الدائرة الثالثة)، حمد الأنصاري (الدائرة الثانية)، أنور الفقير (الدائرة الرابعة)، وطارق الدويسان (الدائرة الثانية). كانت عالية الخالد المرشحة الوحيدة في الانتخابات البرلمانية لعام 2020 التي تطرقت إلى قضية التغيرات المناخية خلال الحملة الانتخابية ولكن بشكل غير مباشر.

خلال حملتها على وسائل التواصل الاجتماعي كمرشحة برلمانية، عقدت عالية الخالد "جلسات مباشرة للإجابة على الاستفسارات في صفحتها على موقع إنستغرام، حيث أجابت على أسئلة الناخبين المحتملين. وفي إحدى الجلسات، ردت على سؤال حول التغيرات المناخية وقالت إنه يشكّل"أولوية مطلقة" بالنسبة لها، لكن بعد فترة قصيرة تم حذف الفيديو. وفي منشور آخر على صفحتها على "إنستغرام"، دعت عالية الخالد الهيئة العامة للزراعة إلى وقف خططها لإزالة الأشجار من حديقة النخيل، مشيرةً إلى فوائد الأشجار في "خفض درجة الحرارة وتنقية الهواء وتحسين صحة الأفراد وحماية أولئك الذين يعانون من مشاكل في الجهاز التنفسي".[54] في الأشهر التي تلت الانتخابات، أجرت عالية الخالد مقابلة مع مدير وكالة حماية البيئة، الشيخ عبد الله الصباح، نشرتها على صفحتها على موقع "إنستغرام"،[55] لكنها لم تطرح مسألة التغيرات المناخية خلال هذه المحادثة. وباستثناء عالية الخالد، التي أدرجت "القضايا البيئية" على ملصق حملتها الانتخابية، لم يُدرج أي من المرشحين الآخرين البالغ عددهم 325 مرشحاً في الانتخابات البرلمانية لعام 2020 أي شيء يتعلق بالتغيرات المناخية أو القضايا البيئية كأولوية انتخابية.

في المقابلات التي أجريناها مع بعض المرشحين المذكورين أعلاه، كان ثمة توافق في الآراء على أن البيئة لم تكن موضوعاً يثير اهتمام الناخبين. وقالت شيخة الجاسم إنه على الرغم من أن موضوع التغيرات المناخية يشكّل أهمية على المستوى الشخصي، إلا أنها لم تطرحه في حملتها نظراً لعدم وجود وعي لدى السكان تجاه البيئة في الكويت، حيث أن "معظم الناس

[52] نيلي لينز، "تنظيف الشواطئ والمشاركات المدنية الأخرى لحماية البيئة في الكويت"، مركز الشرق الأوسط في كلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية، سلسلة أوراق برنامج الكويت رقم 10 (لندن، 2021).

[53] المرجع نفسه.

[54] منشورات إنستغرام متاحة هنا على الرابط التالي (تم الاطلاع عليه في 13 نشرين الأول/أكتوبر 2021):
https://www.instagram.com/tv/CO3idhYB8eG/?utm_medi- um=copy_link

[55] يمكن مشاهدة المقابلة على الرابط التالي (تم الاطلاع عليه في 13 تشرين الأول/أكتوبر 2021):
https://www.instagram.com/tv/CO3idhYB8eG/?utm_medium=copy_link

يهتمون بالصحة والتعليم والتوظيف".[56] من جانبه، صّرح حمد الأنصاري بأن المجتمع الكويتي لا يتعامل مع المخاوف البيئية بوصفها موضوعاً يهتم به أصحاب الاختصاص، قائلاً: "يمكنني الذهاب إلى الديوانية لطرح سؤال على الموجودين لمعرفة رأيهم بظاهرة الاحتباس الحراري، حيث قد يجيب بعضهم قائلاً: "من يهتم بالدب القطبي؟"... وهكذا لم يظهر الناخبون أي اهتمام بالبيئة".[57] من جانبه، كرر طارق الدويسان هذا الشعور، مشيراً إلى أن المحادثات حول القضايا البيئية قد تحدث في "الأُسر المثقفة" ولكن ليس في أي مكان آخر.[58]

شكّلت مسألة النفط قضية انتخابية في الانتخابات البرلمانية لعام 2020، إلا أنه تم مناقشتها بحزم خلال الحملة الانتخابية في إطار التنوع الاقتصادي والاستدامة ولكن بعيداً عمّا يتعلق بانبعاثات غاز الكربون والتغيرات المناخية. يُعتبر تقلب أسعار النفط واعتماد الكويت على النفط مصدر قلق وطني، ولكن انبعاثات الغازات المساهمة بظاهرة الاحتباس الحراري التي ينطوي عليها استخراج النفط لم تسبب أي قلق. فعلى سبيل المثال، أكد طارق الدويسان، الذي يمتلك شركة استشارية خاصة تهتم بتدريب المهندسين على الصحة والسلامة والبيئة أن التنويع الاقتصادي بعيداً عن النفط كان أحد أهم القضايا التي تواجه الكويت.[59] وقد رددت هذا الرأي الأخصائية الكويتية في مجال البيئة سامية الدعيج، التي أشارت إلى أن الكويتيين قد لا يقلقون بشأن الحرارة المتزايدة لكنهم قلقون بشأن الآثار المترتبة على قرار شركة جنرال موتورز الأمريكية لصناعة السيارات التحول لصناعة السيارات الكهربائية ويدركون أن إيلون ماسك أصبح واحداً من أغنى الناس في العالم من صناعة السيارات الكهربائية.[60] وأعربت الدعيج عن دهشتها من رد الفعل الإيجابي "حتى من جيل والدي" على مقال رأي كتبته في صحيفة القبس الوطنية تدعو فيه الكويت إلى تبنّي "الاقتصاد الصديق للبيئة".[61] وأضافت أن الناس لا يدركون أن الصين وكوريا الجنوبية تريدان الانتقال إلى اقتصادات تهدف بالوصول لنسبة صفر في انبعاثات غاز الكربون وأن إيرادات النفط والغاز في الكويت يمكن أن تنخفض بنسبة 40% بحلول عام 2040.

يُذكر أن العديد من الشخصيات السياسية الكويتية، مثل عبد العزيز الصقعبي وحمد المطر، الذين أثاروا في السابق القضايا البيئية والتغيرات المناخية على وجه التحديد، لم يفعلوا ذلك خلال انتخابات عام 2020. تجدر الإشارة إلى أن حمد المطر، الذي كان عضواً في البرلمان لأكثر من 20 عاماً وهو رئيس لجنة البيئة في مجلس الأمة، يُعرف جيداً بجلب المناقشات حول التغيرات المناخية إلى الواجهة. وقد أثار بشكل خاص مسألة درجات الحرارة القصوى وغياب أي إجراء حكومي تجاه التغيرات المناخية في تغريدة نشرها عام 2016 (انظر إلى صورة 1)، ما أثار سخرية العديد من المتابعين لتوقعه قيام الحكومة بمعالجة ارتفاع درجات الحرارة.

---

[56] الجاسم، 23 أيار/مايو 2021.

[57] حمد الأنصاري، مقابلة صوتية مسجلة، 28 كانون الثاني/يناير 2021.

[58] طارق الدويسان، 19 كانون الثاني/يناير 2021.

[59] المرجع نفسه.

[60] الدعيج، 29 نيسان/أبريل 2021.

[61] سامية أحمد الدعيج، "الاقتصاد الأخضر... كويت المستقبل التي نحتاجها" القبس، 8 آذار/مارس 2021. المقال متوفر على الرابط التالي (تم الاطلاع عليه في 2 آب/أغسطس 2021): https://alqabas.com/article/5840715

الصورة ا: حمد المطر، "هل يعقل؟ درجة الحرارة 60!!؟؟ أفيدونا يا مسؤولين" (2016)

المصدر: موقع تويتر

وأشار العديد من هؤلاء المرشحين البرلمانيين وغيرهم من الخبراء الذين تمت مقابلتهم في هذه الدراسة إلى أن معظم الكويتيين ينظرون إلى التغيرات المناخية على أنها قضية طويلة الأجل، وهذا أمر سيؤثر بشدة على الكويت في غضون خمسين عاماً، وأن قضايا أخرى، مثل الفساد وأزمة الديون يُنظر إليها على أنها مخاوف انتخابية أكثر إلحاحاً. شهدت الكويت أزمة سياسية حادة في السنوات الأخيرة.[62] وكما قالت الدعيج: "إن المأزق السياسي الذي تشهده الكويت يمتص الأوكسجين من الهواء، في حين أن البرلمان والفساد هو ما يشغل تفكير الناس طوال الوقت".[63] وقال الدويسان إن المخاوف الاقتصادية والفساد المُلح يعني أن القضايا البيئية "وُضعت في نهاية المطالب".[64] والجدير بالذكر أن حمد الأنصاري فضّل ربط الفيضانات، التي أثّرت على البنية التحتية للبلاد في عام 2018، ليس بسبب التغيرات المناخية، بل بسوء التخطيط ونقص الكفاءة في الحكومة وانتشار الفساد.[65]

هذا وأشار عدة مرشحين برلمانيين ممن تمت مقابلتهم إلى أن قضية البيئة والتغيرات المناخية قد أُثيرت خلال حملاتهم الانتخابية من قبل جيل الشباب. وقالت شيخة الجاسم إنها تلقت خلال حملتها رسالتين أو ثلاث رسائل على حسابها على "إنستغرام" حول البيئة من الشباب.[66] بالإضافة إلى ذلك، ذكر عدة مرشحين بأن أطفالهم هم الذين لفتوا انتباههم إلى أهمية البيئة.

وقال الدويسان إن ابنته البالغة من العمر 18 عاماً كانت قارئةً نشطةً للقضايا البيئية، وقد أثارت قضية سوء نوعية الهواء في الكويت، وربطت ارتفاع معدل الإصابة بالسرطان في البلاد بمستويات التلوث المرتفعة.[67] وخلص من مثال ابنته وحديثه مع أصدقائه وزملائه إلى أن جيل الشباب أكثر وعياً بالبيئة.

---

[62] لؤي اللاراكيا وحمد البلوشي، "سياسة الجمود الدائم في الكويت"، معهد دول الخليج العربي في واشنطن، 11 آذار/مارس 2021. المقالة متوفرة على الرابط التالي (تم الاطلاع عليه في 13 أكتوبر/تشرين الأول 2021):
https://agsiw.org/the-politics-of-permanent-deadlock-in-kuwait

[63] الدعيج، 29 نيسان/أبريل 2021.

[64] الدويسان، 19 كانون الثاني/يناير 2021.

[65] الأنصاري، 28 كانون الثاني/يناير 2021.

[66] الجاسم، 28 كانون الثاني/يناير 2021.

[67] الدويسان، 19 كانون الثاني/يناير 2021.

الانقسام بين الأجيال

اهتم بحثنا بتوضيح أن الجيل الأكبر سناً في الكويت أكثر تشككاً حول خطورة التغيرات المناخية. ثمة رأي مشترك على نطاق واسع من هذا الجيل وهو أن المناخ الذي تشهده البلاد حالياً هو دوماً كان على هذا النحو، وأنه من المتوقع أن تشعر بالحرارة الشديدة نتيجةً للعيش في السياق الصحراوي وأنه لا يمكن فعل أي شيء حيال ذلك. وكما ذكر أحد الأشخاص الذين أُجريت معهم مقابلة، أن العديد من الأشخاص الذين تحدثوا إليهم يعتقدون أن ارتفاع درجة الحرارة هو من صنع الله، وليس ثمة شيء يمكن معالجته من قبل الحكومة والمجتمع.[68] وأشار العديد ممن أُجريت معهم المقابلات إلى وجود انقسام بين الأجيال فيما يتعلق بالإنذار بشأن التغيرات المناخية. وأوضحت سامية الدعيج أن الجيل الأكبر سناً بشكل عام (أولئك الذين وُلدوا قبل عام 1970) لا يأخذون التغيرات المناخية على محمل الجد، حيث يعتبره البعض مؤامرةً لإلحاق الضرر بالاقتصادات الخليجية. كما شرحت الانقسام بين الأجيال من خلال الاستشهاد باستشارة حول الخطة الرئيسية للكويت، التي عارض فيها كل من تجاوز الـ50 من العمر إدخال المترو لأنهم لم يتمكنوا من تصور أشخاص يرغبون بترك سياراتهم، قائلةً: "كان جيل الشباب جميعاً يؤيّدون ذلك لأن السيارات ملوثة للغاية، ولا يريدون الانتظار في حركة المرور. ثمة تناقض صارخ بين الجيلين".[69]

تجدر الإشارة إلى أن تأكيد المحاورين في الكويت بوجود انقسام بين الأجيال، قادنا إلى تنظيم جلستي نقاش جماعية مركّزة مع الشباب (واحدة باللغة الإنجليزية والأخرى باللغة العربية) مع 19 شاباً مقيماً في الكويت للاستماع إليهم مباشرةً حول هذا الموضوع.[70] هذا وقال العديد من الأشخاص ممن أُجريت معهم المقابلات إن الشباب وأولئك الذين تلقوا تعليمًا خاصاً في المدارس الغربية في الكويت هم الذين يهتمون بشكل خاص بالتغيرات المناخية والقضايا البيئية على نطاق أوسع. لذلك، عملنا على أن تشمل جلسات النقاش الجماعية المركّزة مجموعة من الشباب من المدارس العامة والخاصة. في جلسات النقاش الجماعية المركّزة الخاصة بالشباب، لم يكن ثمة انقسام واضح في وجهات نظرهم حول التغيرات المناخية بناءً على المكان الذي التحقوا فيه بالمدرسة. لكن أولئك الذين يدرسون في المدارس العامة أكدوا على غياب الفصول التي تهتم بالتغيرات المناخية في مناهجهم الدراسية. ولاحظ طلبة المدارس الخاصة أن التغيرات المناخية جزء من مناهجهم الدراسية إلى حد ما، وأن القضية أُثيرت في النوادي التي تُقام بعد المدرسة ومن خلال الفعاليات المدرسية مثل "يوم الأرض".

خلال جلسات النقاش الجماعية المركّزة الخاصة بالشباب، كان ثمة توافق في الآراء على أن التغيرات المناخية ستؤثر سلباً عليهم إلى حد أكبر بكثير من كبار السن، وأن الجيل الأكبر سناً لم يأخذ المسألة على محمل الجد كما فعلوا. قال أحد المشاركين: "يعتقد الجيل الأكبر سناً أن التغيرات المناخية إما كذبة، أو ليست بنفس أهمية مشاكل العالم الأخرى". وعندما سُئل المشاركون عن سبب وجود مثل هذا الاختلاف بين الجيلين حول قضية التغيرات المناخية في الكويت، أجابوا بأنهم يعانون من التغيرات المناخية بسرعة أكبر من جيل آبائهم. واستشهدوا بالظواهر الجوية الشديدة ولكن أيضاً بحالات واسعة النطاق من المشاكل الصحية بين أقرانهم، مثل مرض الربو وغيره من الاضطرابات التنفسية، والتي ربطوها أيضاً بالأضرار البيئية طويلة الأجل الناجمة عن قيام القوات العراقية بإضرام النار في آبار النفط الكويتية خلال حرب الخليج.

---

[68] مقابلة مجهولة المصدر ترتكز على الملاحظات، 27 كانون الأول/ديسمبر 2020.

[69] الدعيج، 29 نيسان/أبريل 2021.

[70] بالنسبة لجلسات النقاش الجماعية المركّزة باللغة الإنجليزية، قمنا بتوظيف سبع مشاركات ومشاركين اثنين معظمهم من المدارس الخاصة. وبالنسبة لجلسات النقاش الجماعية المركّزة باللغة العربية، كان من بين المشاركين سبع مشاركات وثلاثة مشاركين، ثمانية منهم من المدارس الحكومية واثنان من المدارس الخاصة. يمكن الاطلاع على ملخصات جلستي النقاش الجماعية المركّزة باللغتين الإنجليزية والعربية من خلال زيارة الرابط التالي:
https://www.lse.ac.uk/middle-east-centre/research/kuwait-programme/research-grants/2020-21/Sustaining-Kuwait-in-Unsustainable-Times

وأكد الشباب المشاركون في جلسات النقاش الجماعية المركّزة على اطلاعهم على تلك المشكلة في وسائل التواصل الاجتماعي وعلى حقيقة أن وسائل الإعلام الكويتية الرئيسية تتجاهل التغيرات المناخية. وأوضحوا أن استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي يعني أنهم أكثر وعياً من الجيل الأكبر سنا تجاه الحوادث العالمية نتيجةً للتغيرات المناخية. أشار المشاركون، على سبيل المثال، إلى اطلاعهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي على الأحداث المناخية العالمية مثل حرائق الغابات في أستراليا، وإلى الجهود التي تبذلها الناشطة السويدية في مجال التغيرات المناخية غريتا ثونبرغ والعديد من المشاهير الذين يحثونهم على الانخراط في التصدي للتغيرات المناخية. كما أشار أحد المشاركين إلى مبادرة عبر الإنترنت في الإمارات العربية المتحدة بعنوان "تواصل مع الطبيعة" في جلسات النقاش الجماعية المركّزة باللغة الإنجليزية على أنها عرّفتهم على موضوع التغيرات المناخية وتحدثت بشكل إيجابي عن الطريقة التي سمحت بها للشباب بالتحدث مع المسؤولين حول هذه القضية.[71]

وخلال جلسات النقاش الجماعية المركّزة الخاصة بالشباب العربي، أعرب المشاركون عن أسفهم لعدم وجود تغطية كافية للتغيرات المناخية في وسائل الإعلام الكويتية الرئيسية وباللغة العربية على نطاق أوسع، فضلاً عن غياب قضية التغيرات المناخية في مناهجهم الدراسية. وتساءل أحد المشاركين"لماذا لا يهتمون؟ نحن نستخدم وسائل التواصل الاجتماعي، ونطلع على الكثير من هذه الأمور، ولكن مناهجنا الدراسية لا تساعدنا على التعرف على هذه القضايا". وعندما سُئل المشاركون عن مدى أولوية التغيرات المناخية بالنسبة لهم، ذكروا أن الكويت تواجه العديد من التحديات، وأشاروا إلى أهمية التغيرات المناخية ولكن أيضاً إلى قضايا أُخرى مثل المساواة بين الجنسين والتحرش بالمرأة والفساد. علاوةً على ذلك، أعربوا عن إحباطهم من إسكات الجيل الأكبر سناً لهم، وذكروا أن الحكومة تركز فقط على "الاقتصاد" بدلاً من الاهتمام بنوعية الحياة.

عدم المساواة

أشارت الدراسات العلمية وأدبيات السياسة المتعلقة بالتغيرات المناخية إلى حقيقة أن التغيرات المناخية تؤدي إلى تفاقم عدم المساواة. كما يلاحظ إسلام و وينكل: "تتميز العلاقة بين التغيرات المناخية وعدم المساواة الاجتماعية بحلقة مفرغة، حيث تجعل عدم المساواة الأولية الفئات المحرومة تعاني بشكل غير متناسب من الآثار الضارة للتغيرات المناخية ما يؤدي بالتالي إلى زيادة عدم المساواة".[72] تتميز الكويت بعدم وجود مساواة اجتماعية عميقة مع وجود فجوة واضحة بين أولئك الذين يحملون الجنسية الكويتية وأولئك الذين لا يحملونها.

يتمتع المواطنون الكويتيون بدعم كبير في مجال المياه والكهرباء على حد سواء، ويتم تقديم دعم كبير لهم في الحصول على عمل داخل الوكالات الحكومية. معظم سكان الكويت هم من غير المواطنين وليست لديهم نفس التسهيلات للحصول على هذه الإعانات المالية أو الدعم في التوظيف. يُظهر بحثنا أن العمال المهاجرين والسكان البدون (عديمي الجنسية) معرضون بشكل خاص لتأثير التغيرات المناخية. فهذه المجموعات، على سبيل المثال، أكثر عرضةً للظواهر الجوية الشديدة من خلال عملها في الهواء الطلق (بما في ذلك سائقي توصيل الطلبات والباعة المتجولين)، والمساكن (التي غالباً ما تكون معزولة بشكل سيئ وتفتقر إلى المكيّفات)، والنقل (مواقف الحافلات دون حماية مناسبة). يشير بحثنا أيضاً إلى تعرض العاملين في الزراعة لمشكلة التغيرات المناخية التي تستدعي إجراء المزيد من الأبحاث.

[71] تواصل مع الطبيعة، المقالة متوفرة على االرابط التالي (تم الاطلاع عليه في 13 أكتوبر/تشرين الأول 2021): https://connectwithnature.ae

[72] إسلام و وينكل، "تغير المناخ وعدم المساواة الاجتماعية"، ص. 2

الصورة 2: حملة لنشر الوعي حول المخاطر التي يواجهها سائقو توصيل الطلبات

الفنان طلال المايان، *2021*

في الدراسة الأولى التي أُجريت حول التعرض لدرجات الحرارة القصوى في الكويت، خلصت إلى أن الفئة العمرية 64-15 سنة تتكون في الغالب من غير المواطنين، وهي معرضة لخطر الوفاة بسبب درجات الحرارة المرتفعة بشكل متزايد. وتحذر الدراسة من أن التفاوت الصحي بين المواطنين وغير المواطنين في الكويت من المتوقع أن يتسع مع استمرار ارتفاع درجات الحرارة بسبب التغيرات المناخية.[73] ووجدت دراسة أُخرى أيضاً أن هذه الفئة العمرية أكثر عرضةً لخطر الوفاة بسبب الآثار السيئة لنوعية الهواء والعواصف الترابية.[74] هذا وأصدرت الكويت في عام 2012 قوانين لحظر العمل في الهواء الطلق من 1 حزيران/ يونيو إلى 31 آب/أغسطس من الساعة 11 صباحاً وحتى الساعة 4 عصراً.[75] ومع ذلك، أعرب عدة أشخاص ممن أُجريت معهم المقابلات عن شكوكهم بمدى جدية تطبيق الحظر، ولا سيّما في القطاع الخاص. في فترات الحرارة الشديدة التي تشهدها الكويت، غالباً ما ينصبّ اهتمام مجموعات الدعم والنشطاء في منتديات وسائل التواصل الاجتماعي على سائقي توصيل الطلبات وعمال البناء الذين يتعرضون للحرارة المرتفعة. هذا و أطلقت الجمعية الكويتية لحقوق الإنسان حملةً، على سبيل المثال، لحصر توصيل الطلبات عبر الدراجات في الليل والسيارات خلال النهار (انظر الصورة الثانية). كما جذبت مجموعات الدعم الانتباه إلى عمال المنازل الذين يُطلب منهم أحياناً تنظيف الأسطح أو النوافذ أثناء موجة الحر في منتصف النهار؛ لكن وخلافاً لعمال البناء، لا توجد عقوبات مالية ضد إجبار عمال المنازل على العمل في الخارج في درجات الحرارة الشديدة، ولا توجد قدرة على مراقبة المساحات المنزلية الخاصة.[76]

[73] براك الأحمد، وأحمد ف. شكرجي، هيثم خريشة، محمد السعيدان، جانفييه غاسانا، علي الحمود، بيتروس كوتراكيس وماري أ. فوكس. "درجات الحرارة القصوى والوفيات في الكويت: من هو الضعيف؟"، علم البيئة الكلية 732 (2020).

[74] سوزانا أخيلوس، إباء العزيري، براك الأحمد، إريك غارشيك، أندرياس م. نيوفيتو، ووليد بوحمرا، محمد ف. ياسين، وبيتروس كوتراكيس، "الآثار الحادة لتلوث الهواء على الوفيات: تحليل لمدة 17 عاماً في الكويت"، البيئة الدولية 126 (2019)، الصفحات. 83 - 476.

[75] "حظر العمل في منتصف النهار الصيفي يفشل في توفير الحماية الكافية للعمال" (14 حزيران/ يونيو 2021. المقالة متوفرة على الرابط التالي (تم الاطلاع عليه في 25 آب/ أغسطس 2021):
https://www.migrant-rights.org/2021/06/summer-midday-work-ban-fails-to-adequately-protect-workers/

[76] آن ساندیغان وشیتو ساندیغان، مقابلة صوتية مسجلة، 18 آذار/مارس 2021.

أكد المدافعون عن العمال المهاجرين في الكويت الذين تمت مقابلتهم في هذه الدراسة أن سائقي توصيل الطلبات وعمال المنازل ليسوا وحدهم الذين يعانون من آثار التغيرات المناخية في الكويت.[77] وأشاروا إلى أن العمال الأقل مشاهدة في القطاع الزراعي معرضون بشكل جزئي لمواجهة الحرارة المرتفعة. وأوضحوا أنه إذا كانت المزرعة تقع على أرض خاصة، فإن العمال غير مشمولين بقانون العمل. وأضافوا أنه من الصعب أيضاً مراقبة ظروف العمل في هذه المزارع الخاصة لأن مجموعات المراقبة لا يُسمح لها بالوصول إلى هذه المناطق بموجب القانون.[78] إن تأثير التغيرات المناخية على العمال في المناطق الريفية يستدعي مزيداً من الدراسة. بالإضافة إلى العمال المهاجرين، ثمة مجتمع هشّ آخر يتمثل بالسكان البدون (عديمو الجنسية) في الكويت. في المقابلات التي أجريناها مع الرجال والنساء من عديمي الجنسية، لاحظ أولئك الذين لديهم تجارب مباشرة في العمل كباعة متجولين الفرقَ في درجات الحرارة القصوى على مر السنين، حيث قال أحدهم: "يمكنني الشعور بالفرق على بشرتي"، ووصف آخر وفاة صديقه، وهو بائع متجول عديم الجنسية، بسبب ضربة شمس.[79]

الخاتمة

تواجه الكويت تحولات اجتماعية وبيئية عميقة نتيجةً لتأثير التغيرات المناخية، والتي يتوجب مواجهتها. أظهر هذا المشروع البحثي أنه على الرغم من التزامات دولة الكويت بالانتقال إلى "اقتصاد يهتم بخفض انبعاثات غاز الكربون"، فضلاً عن الخبرة المشتركة على نطاق واسع إزاء التغيرات المناخية والظواهر الجوية الشديدة التي نتجت عن ذلك، فإن موضوع التغيرات المناخية لم يتم مناقشته أو مشاركته على نحوٍ كبيرٍ في البلاد. ثمة الكثير من العمل الذي يتعين القيام به من قبل الجهات الفاعلة الحكومية والمجتمعية في الكويت لبناء وتعزيز مستوى الوعي العام وتشجيع صانعي القرارات السياسية بضرورة التصرّف إزاء التغيرات المناخية التي تشهدها البلاد. لا يتم تغطية التغيرات المناخية بالتفصيل من قبل وسائل الإعلام الكويتية أو في المناهج الدراسية، كما ويفتقر المسؤولون الحكوميون إلى المعرفة الجوهرية حول هذا الموضوع ولا يزال مستوى الوعي العام بين الجمهور ضعيفاً.

إن التحديات التي تجلبها التغيرات المناخية والجهود المبذولة للوصول لنسبة صفر في انبعاثات غاز الكربون تتزايد بشكل كبير. كلما تم التعامل مع قضية التغيرات المناخية ومعالجتها داخل الكويت، زادت فرصة البلاد والعالم في الاستجابة لها. هذا وأوضح تقرير الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ أن الإزالة المتعمدة لثاني أُكسيد الكربون من الغلاف الجوي يمكن أن تعكس بعض جوانب التغيرات المناخية. أدت الأنشطة البشرية إلى حدوث التغيرات المناخية ولكن يمكن التخفيف من حدتها. وكما قال أحد المشاركين في جلسات النقاش الجماعية المركّزة الخاصة بالشباب : "أعتقد أن التغيرات المناخية يجب أن تكون قضية ذات أولوية، لأننا نعاني بالفعل من آثارها. ومن الأسهل معالجتها الآن بدلاً من الانتظار حتى تصبح أكبر من أن يتم التحكم فيها في غضون عشر سنوات".[80]

[77] فاني ساراسواتي، مقابلة صوتية مسجلة، 18 شباط/فبراير2021؛ ساندیغان وساندیغان، 18 آذار/ مارس 2021.

[78] ساندیغان وساندیغان، 18 آذار/مارس 2021.

[79] محمد الفضلي، مقابلة صوتية مسجلة، 9 تموز/يوليو 2021.

[80] جلسات النقاش الجماعية المركّزة الخاصة بالشباب (باللغة العربية)، التي عقدت عبر منصة زووم، 24 شباط/فبراير 2021. يمكن الاطلاع على الملخص عبر زيارة الرابط التالي:
https://www. lse.ac.uk/middle-east-centre/assets/documents/Deen-Sharp-project-Youth-Focus-Group-Arabic.pdf

مركز الشرق الأوسط
كلية لندن للاقتصاد و العلوم السياسية
المملكة المتحدة

@LSEMiddleEast
@lsemiddleeastcentre
lse.middleeast
lse.ac.uk/mec

يتم تمويل برنامج الكويت من قبل مؤسسة
الكويت للتقدم العلمي

The views and opinions expressed in this publication are those of the author(s) and do not necessarily represent those of the London School of Economics and Political Science (LSE), the Middle East Centre or the UK Foreign, Commonwealth and Development Office (FCDO). This document is issued on the understanding that if any extract is used, the author(s) and the LSE Middle East Centre should be credited, with the date of the publication. While every effort has been made to ensure the accuracy of the material in this paper, the author(s) and/or the LSE Middle East Centre will not be liable for any loss or damages incurred through the use of this paper.

The London School of Economics and Political Science holds the dual status of an exempt charity under Section 2 of the Charities Act 1993 (as a constituent part of the University of London), and a company limited by guarantee under the Companies Act 1985 (Registration no. 70527).